فضلا عن ان يجهر بالكلام مع مقابلة مصاحبه وذلك لان
المطلوب منه فى مجلس استاذه ان يكون مستمعا بأذنه واعيا
بقلبه فالأذن تسمع ما يقوله استاذه والقلب يعى ما يورده
عليه الاعلى مقدار الكلام الضرورى يجب ان يترك ليستغنى
فؤاده من الم الكلام فى حضرة شيخه الموجب للكلام الذى
هو فوات مراده وذهاب مقاصده اذ المقصود من
الاجتماع بالاشياخ المسلكين انما هو التقاط جواهر
المواظم والعمل بمانيها وامتثال اوامرهم ليترقى بها
المريد الى المقام الذى هو فيه من الاحوال ولينال بذلك اقتفا
اثرهم حتى فى الاقوال وهذا لا يتم الا اذا التى السمع لديه
وهو شهيد غير مشتغل بشىء يشغله عن التقاط ذلك الجوهر
المفيد مع الخضوع وكف البصر عن الالتفات ومع السلوك
الموجب الى عدم حركات تقتضى بالفوات كما لا تبتسم
فيه الامثال الا اذا صفا وسكن فى الحال وانظر ايها المريد
الى اخبار مجلس النبى صلى الله عليه وسلم مع اصحابه رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين فلقد ورد فى صفة مجلس
اصحابه انه كان اذا اتى احد طرق جلسوه كما على درسم
الطير وهو يحتمل احد شيئين الاول شبههم بجلساء سليمان
ابن داود عليهما الصلاة والسلام لما كان سيرهم على
البساط وكانت الطيور تجتمع وتظلهم وكان اصحابه يطرقون
اجلالا لمقامه وهيبته لما هو فيه من الملك العظيم الذى

ما نال

ما نال احد من المخلوقات تحقيقا لقوله رب اغفر لى وهب
لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى والثانى تشبيههم بالشى
الساكن لان الطير لا يقع الا على ساكن فلذلك ان تقول شبههم
بغصون مغروسة فى رياض مجلسه كما قال صاحب البردة
رحمه الله تعالى فيها

كانهم فى ظهور الخيل نبت ربا ۞ من شدة الحوم لا من شدة الحوم

ولقول الشهاب الخفاجى رحمه الله تعالى فى مقصورته

كانما الطير على رؤسهم ۞ من كل غصن فى ربا المحدر

ووقع فى ذلك الكثير ايضا قبل هذا لا يرفع فيه اى فى مجلسه الاصوات
لشدة ادبهم وتوقيرهم له صلى الله عليه وسلم
وكان ذلك فرضا عليهم لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر
بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون فلذلك
يجب على المريد ان يكون فى مجلس شيخه كذلك يكون
مطرقا صامتا مستمعا واعيا باهتا حتى يدرك قوله
مجلسه العميم ويفوز بنفحاته الزكية الشميمة فيتلقى
فضول الكلام ما امكن من ذلك متحريا الصدق فيه
حتى يسمو هنالك ثم قال قدس سره ۞

ولا تجب لسائل فى حضرته والمجال دع ولو فهمته

يقول ومن جملة الاداب مع الاستغنا ان لا يجيب المريد سائلا
عما امر من الامور فى حضرة شيخه ولو علم الجواب كما هو

Copyright © King Saud University.